العدد (1929) السنة الثامنة - الأحد (10) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

توقع حكومة جديدة قريباً ونفى وعد الصدريين بشيء

المالكي لعشائر عراقية: دعونا نفتح صفحة جديدة.. ونعفو عن "المخطئين"

□ بغداد / المدى

دعا رئيس الوزراء نوري المالكي امس السبت الى فتح صفحة جديدة وعودة الذين "ذهبوا بعيدا في اخطائهم والعفو" عنهم.

وقال أمام وجهاء ومسؤولين حضروا المؤتمر الثاني لعشائر العراق "ينبغي ان يكون شعارنا فتح صفحة جديدة مع كل الذين ذهبوا بعيدا واخطأوا، لا اقصد الذين تلطخت ايديهم بالدماء، انما الذين كانوا يعارضون العملية السياسية وارتكبوا اخطاء".

كما دعا المالكي الى "العفو وفتح صفحة جديدة لأن البلد لا يمكن ان يبنى على اساس الأحقاد والكراهية".

واضاف ان "المصالحة الوطنية يجب ان تتسع لتستوعب هؤلاء حتى يتحقق الجانب الاخر من المصالحة الوطنية بامكاننا القول ان ما حدث حدث ومن اخطا اخطا لكن باب العودة الى الوطن مفتوح على اساس عدم السماح لتسلل الارهاب مرة اخرى والطائفية".

من جهة اخرى اعتبر المالكي ان "العراق ما يزال في الدائرة الحمراء ويتعرض لاخطار كثيرة والبعض من ابنائه يريد ان يتعامل بلا مسؤولية او حرص او وعي".

ودعا الى "حكومة شراكة حقيقية تستند الى الدستور واذا ما وجدنا في الدستور عيبا علينا ان نتجه لاصلاحه عبر الدستور أيضاً نريد تشكيل حكومة على اساس المصلحة الوطنية اولا لكنها تحقق مبدأ الشراكة وعدم التهميش والالغاء".

واوضح في هذا السياق، "ندعو الجميع الى الجلوس على طاولة المفاوضات المباشرة هنا داخل العراق والتحاور. من الطبيعي ان نختلف في كيفية بناء الدولة لكن يجب ان نتفق، لان هذا البلد لا يقوده فريق دون آخر ولا قومية دون اخرى ولا حزب دون اخر".

وتابع انه "لا بد ان نعتمد المصالحة الوطنية وهي ليست تراضياً بين متخاصمين ونعني بها الالتزام بالدولة وتقديم الصالح الوطني اولا فالعملية السياسية تستند الى الدستور ليس الى رغبات واهواء".

وقال "يعز علينا ان يصل التدخل الى حد ترسيم خطوط تشكيل الحكومة او الى حد الاملاءات او الفرض على هذ الفريق او ذاك".

وختم داعيا الى ضرورة ان "نجلس بمختلف انتماءاتنا ونتحاور لنصل الى نقطة الالتقاء ولن نصل الا على اساس الاستعداد للتعاطي بمرونة وواقعية ومنح الآخر حق الشراكة في الوطن".

على صعيد اخر، توقع المالكي إمكانية إعلان تشكيلة الحكومة العراقية الأسبوع المقبل.

ونفى في مقابلة مع صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الالكترونية ما قيل حول إمكانية تولي رئيس ائتلاف العراقية أياد علاوي منصب رئاسة الجمهورية.

وقال إن المسألة محسومة وأن الرئيس جلال طالباني سيبقى في منصبه، فيما سيُمنح علاوي فرصة شغل رئاسة جهاز جديد يدعى المجلس الوطني للدراسات الإستراتيجية إضافة إلى رئاسة البرلمان.

ونفى المالكي أن يكون وعد التيار الصدري مناصب أمنية حساسة مقابل دعمه، مشيرا إلى أنهم سيمنحون وزارات تناسب قوة كتلتهم في البرلمان.

من جانبه، أكدت مصادر مطلعة لوكالة أسوشيتد برس أن تشكيل الحكومة العراقية بات قريباً وأنه تم التوصل إلى اتفاق ليمنح ائتلاف الكتل الكردستانية بموجبه دعمهم للمالكي.

وأشار المصدر إلى أن المالكي وافق على جميع المطالب الكردستانية. وكان المالكي قال في مقابلة لقناة الحرة امس الاول الجمعة إن المطالب الكردستانية ليست تعجيزية.

في غضون ذلك، أجرى بايدن اتصالا هاتفيا برئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني.

وقال البيت الأبيض في بيان، إن بايدن الذي يشرف على السياسة العراقية باسم الرئيس باراك أوباما والبارزاني اتفقا على أن الائتلافات الفائزة في الانتخابات العراقية يجب أن تكون ممثلة في الحكومة.

وأشار البيان الى أن بايدن أعرب عن دعمه لتنظيم لقاء بين قادة هذه الائتلافات للتشديد على اتفاقات تقاسم للسلطة في اطار احترام الدستور.

العمال بأجور قليلة والبقية تنتظر حلول الأمم المتحدة

شارع العراقيين.. قصص لاجئين يراقبون طريق العودة

□ دمشق / فرات إبراهيم

اذا ما وطئت قدماك ارض الشام فهناك شيئان لن تستغني عن زيارتهما حتى وان كنت هاربا من واقع مأساوي مر، قد تجد راحتك في يوم او يومين وما اكثرها مناطق الترف والمرح في هذه البلاد التي يلبس ابناؤها ثوب العمل من الفجر حتى مغيب الشمس، بينما ينعم بملذات مدنها السياحية واماكن قضاء الراحة ابناء دول اخرى.

هكذا هي الشام او سوريا التي يغط الناس فيها نياما في الصباح ويتسامرون ويبتهجون مع اول خيوط الليل حيث السهر والمتعة والفرح، ابتعدت كثيرا عن وصف ما يمر به الزائر العراقي الى هذه الارض الجميلة وكما قلت فانهما اثنان لا ثالث لهما وهما مرقد السيدة زينب (ع) وشارع العراقيين الذي يغص بطرقه وفنادقه بالعراقيين فقط، وتجد هناك العراق فلا تشعر بالغربة او الوحشة حسب ما يسميها البعض ممن قضى وقتا طويلا هنا، في هذا الشارع يبدو كل شيء هادئا ولا يعكر مزاج الساكنين فيه شيء، هنا محل لبيع الاقمشة وآخر لبيع الفلافل وآخر لبيع الطرشي العراقي كما لا يفوتنا ان نذكر مقاهي شاي ابو الهيل وباجة ابو عباس وكاهي الحجية، اسماء تشعر بها تدنو منك دون ان تدنو منها وحينما تحاور اصحابها تجد الشيعي والسني والمسيحي والصابئي وبأختصار انه شارع المكون العراقي الجميل ولكن دون مفخخات او قنابل ناسفة.

تجولت في هذا الشارع وكانت لي بعض الحوارات الهادئة مع الساكنين والعاملين في هذا الشارع الذين ملوا الوعود وانهاء معاناتهم فكانت هذه الحوارات:

ضابط يبيع الشاي

فوزي خزعل من منطقة البياع امضى اكثر من ثلاث سنوات في هذا الشارع يمتهن بيع الشاي ويتحدث عن سبب مجيئه الى سوريا معللا ذلك بالهروب من الجماعات المسلحة كونه ضابطاً في الجيش وهو لايعرف لمن تنتمي هذه الجماعات وهل حقا تمثل طائفة معينة، الا انه يقول: بدأت اشعر بالحنين والرغبة بالعودة الى بلدي خاصة بعد الاستقرار الكبير الذي تشهده العاصمة ومدن العراق كافة اضافة الى هذا دعوة رئيس الوزراء نوري المالكي لاتاحة الفرصة لغير الملطخة ايديهم بدماء العراقيين بالانخراط في صفوف الجيش الجديد.

ويتحدث خزعل بألم ومرارة حينما يستذكر واقعه الجديد في سوريا حيث يصف المعيشة هنا بالمذلة خاصة وان أجر العامل هنا لا يتجاوز ٣٠٠ ليرة سورية وهي لا تكفي للسكن او الطعام او الحاجيات الضرورية الاخرى خاصة وانه صاحب عائلة مكونة من اربعة افراد خاصة وانه اقام مشاريع عدة للعمل في سوريا الا انها وكما يذكر تعرضت الى السرقة. وعن مهنة بيع الشاي التي يمارسها وهل لها زبائن من غير العراقيين حيث يقول بان غالبية السواق السوريين يعشقون نكهة الشاي العراقي الفريد في طريقة عمله.

لن اعود الى العراق

صاحب المكوى احمد اسماعيل محمد هو الآخر له قصة وسبب للخروج من العراق وهو من الناس القليلين ممن يرفض العودة الى العراق حتى وان تحسن الوضع الامني حيث يقول: لا افكر في العودة الى بغداد لأنه كان شاهدا على احداث عنف مؤلمة، وانه ليس بمقدروه نسيانها. كما ان محله الذي يمتلكه في شارع حيفا لم يعد موجودا ولهذا جاء بأولاده الى سوريا خوفا عليهم من القتل الذي شاع حينها وخاصة على الهوية..

واستبعد احمد اسماعيل ان تكون هناك مؤسسات عراقية من وزارة الهجرة والمهجرين او السفارة تشرف على معاناتهم وقال ان كل ما حصلنا عليه هو مجموعة وعود بخلاف الأمم المتحدة التي تمد يد المساعدة الينا بين الحين والآخر وختم قوله بالقول بأنه بأنتظار ان توافق الامم المتحدة على توطينهم في احدى الدول الغربية.

لا يعرف من هدده

ابو احمد الذي يسكن منطقة الدورة يقول: نحن بيت الكظماويين وهذه عائلة معروفة وقد تعرضت للتهديد من قبل المسلحين وحقيقة لا اعرف الجهة المسؤولة عن ذلك، ونحن لا نعير التصنيفات الطائفية شأنا كوننا نعيش تحت مظلّة بلد واحد، ذهبت الى بيت اهلي في منطقة الكاظمية الا ان ضيق المكان وعدم وجود عمل اضطرني للجوء الى سوريا.

ويستذكر تلك الايام ويقول بأنه ترك ماله وأملاكه وجاء الى سوريا بعد ان باع سيارة صغيرة له وأنه بقي في سوريا لاكثر من سبعة اشهر دون عمل فعمل في العطور والساعات حتى اتفق مع احد العراقيين لفتح محل لبيع الطرشي وبرر ابو احمد سبب لجوء العراقيين القادمين الى سوريا الى هذا الشارع لتواجد كثافة من العراقيين في هذا الشارع اضافة الى قرب هذا الشارع من مرقد السيدة زينب(ع) كما اكد بأن التآخي بين كافة الاطياف موجود في هذا الشارع وكأن الجميع عائلة واحدة ودليله على هذا بأن المحل الذي يعمل فيه يتكون من (اربعة سنة) و(اثنين شيعة) وهذا ابسط مثال على هذه الاخوة وقال انه يستقي اخبار العراق من الفضائيات العديدة ومن بعض المسافرين وانه يفكر جديا بالعودة الى العراق بعد سماعه الاخبار المطمئنة عن العراق واختتم ابو احمد حديثه عن معاناة العراقيين هناك بقلة الاجور التي يحصل عليها العاملون وقال ان الجوع لا يلائم شخصية العراقي العفيف.

الاجور وغلاء المعيشة

احد العاملين وهو من العراقيين واسمه سامان يقول: اسكن محافظة ديالى وبسبب الظروف الامنية التي مر بها العراق جئت الى سوريا وبالأخص شارع العراقيين حيث مضى على وجودي في هذا الشارع اكثر من خمس سنوات وعلى الرغم من الغربة التي اشعر بها هنا الا اني اشعر بالأمان الذي نفتقده في العراق، وعن سبب اختياره هذه المهنة دون سواها يقول بأنه يعمل منذ زمن في مجال المقبلات العالمية، وحول رغبته بالعودة الى العراق قال بأنه ما من عراقي لايرغب بالعودة وحال تحسن الوضع الأمني فأنه سيعود الى بلده خاصة وأن الاجور التي يتقاضاها عن عمله هنا والتي لاتتجاوز ال٣٠٠ ليرة سورية لا تسد حاجته المعيشية.

العراقيون الدراويش

جملة طالما استمعت اليها وانا اتجول في هذا الشارع وهي (الدراويش العراقيون) وما ان جلست في احد المقاهي لاحتساء قدح شاي وجدت بعض العراقيين وقد انهمكوا في حديث طويل فقاطعت خلوتهم تلك باستفساري عن معنى هذه الجملة فتبرع احدهم بالاجابة:العراقيون الذين وصلوا قبل سقوط الصنم الى سوريا فقراء ومضطهدون الا انه وبعد سقوط الصنم وصلت مجاميع كبيرة من اصحاب الملايين الذين اشتروا الشقق الفارهة والفلل الكبيرة في المناطق السياحية كما اشتروا السيارات الحديثة واذا ما تمعنت في اغلب هذه الاسماء تجدها جوقات الحمايات السابقة واقارب المسؤولين في عهد النظام المباد اضافة الى بعض ممن يصفونهم بالحواسم الذين نهبوا بلادهم بأيديهم وقد اساءوا للعراق والعراقيين بينما نجد ان الذين هاجروا العراق بسبب ظلم صدام واعوانه اناس محترمون واغلبهم من المثقفين والمحرومين وهذا لا يمنعنا من القول بأن غالبية الذين جاءوا بعد السقوط هم ضحايا الارهاب والجماعات المسلحة ولا حول لهم ولا قوة الا ان تسمية الدراويش اطلقت على من جاء الى سوريا قبل السقوط وتعني الناس المحافظين.

شارك في ندوة للمجلس العالمي

مجلس السلم والتضامن يدعو ممثلي دول ومنظمات مدنية إلى مساندة العراق

□ بغداد / المدى

عقدت في القاهرة ندوة نظمها مجلس السلم العالمي بالتنسيق مع منظمة تضامن الافرو آسيوي وبمشاركة وفود من (١١) دولة، نوقشت على مدى يومي ٢٥-٢٦ ايلول ٢٠١٠. وقضايا ذات علاقة بعملية السلام في الشرق الاوسط ومستقبل الدولة الفلسطينية وقضايا تخص الاسلحة النووية والصراعات الحالية في الشرق الاوسط ودور لجان السلام والتضامن في مواجهة التحديات و مناقشة تقارير ونشاطات مجلس السلم العالمي وتوجهاته للفترة المقبلة.

وقدمت الوفود المشاركة وجهات نظر متباينة بشأن الملفات المطروحة على جدول الاعمال لاسيما في الشأن العراقي الذي مازال اسيراً لمجموعة من التفسيرات الجاهزة خارج التحليل الموضوعي الملموس للحالة العراقية.. لحظة الانتقال من الدكتاتورية والاستبداد الى مرحلة التحول الديمقراطي.. وتأسيس الدولة المدنية بموازاة النضال من اجل إنهاء الاحتلال واستكمال السيادة الوطنية والتصدي للإرهاب.

وبهذا السياق قدم رئيس الوفد د. احمد علي ابراهيم مداخلة، أشار فيها الى أن القضية العراقية أكثر تعقيدا مما هو مطروح في وسائل الإعلام وما قد تعرضه قوى مختلفة مع او بالضد من العملية السياسية القائمة الآن.

ودعا المعارضين للوضع القائم في البلاد الى الاستماع الى وجهة نظر العراقيين المنخرطين والداعمين لها، وقال: "ادعو الجميع لسماع وجهات نظرنا عما جرى ويجري وما نتوقعه من مستقبل للعراق فنحن نمثل قوى مستقلة سياسيا، ديمقراطية في العمق، معارضة للسلطة أحياناً وأحياناً أخرى ضاغطة متضامنة معها. ذلك ان الهدف الأكبر الذي يوحد قوى المجتمع المدني والتيارات السياسية الديمقراطية والأحزاب التي عبرت عن إيمانها بالديمقراطية هو وحدة العراق وبناء تجربته الديمقراطية وتعزيز السلم الأهلي وتنمية موارده البشرية والاقتصادية ليصبح العراق بلدا يساهم في تعزيز الرخاء والاستقرار في منطقة عانت ويلات الحروب والتدمير والدكتاتورية.

ومع ما يطرحه البعض من مواقف تستند الى انحياز مسبق فإننا في العراق نعاني المعايير المزدوجة فما هو مقاومة في العراق هو إرهاب في بلد اخر.

واضاف ان النظر الى قضية الاحتلال وكأنها من صنع الطبقة السياسية الحالية وليس من صنع الدكتاتورية.

مشيرا الى ان التجربة الديمقراطية في العراق جاءت في ظل الاحتلال وكان التجارب الأخرى في البلدان في المنطقة وخارج المنطقة بعيدة عن الاحتلال.

واوضح ان الانتخابات في العراق لا يجب ان تجري في ظل الاحتلال ويمكن لها ان تجري في ظل احتلال اخر في بلد اخر.

ونوه الى ان القوات التي أسقطت النظام لم يكن مرحبا بها من العراقيين وقد اختارت هذه القوات ان تذهب الى مجلس الامن لاصدار قرار أممي ويجعل منها قوات احتلال وهم أيضاً انهوه بقرار اممي. والقوات المتبقية خضعت لاتفاقية موثقة دوليا رغم ان الجيوش الأجنبية انطلقت من بلدان عربية ومن قواعد ثابتة.

وتابع حديثه بالقول: "قد ينظر البعض للوضع في العراق من خلال العوامل الخارجية ونحن ننظر في تقييمنا للوضع من خلال العوامل الداخلية التي أدت الى التدخل الخارجي وهذا فرق جوهري في النظر للمسألة العراقية.

وقال وعلى اي حال فقد اختار سياسيو العراق مهما قيل عنهم ومهما تصور مناهضو النظام الجديد بمحاولاتهم لتعويق التجربة اختاروا طريقا سلميا صلبا وواضحا في استعادة حرية العراق وقد تحقق الكثير خلال المرحلة المنصرمة ونحن على يقين ان العراق سيخرج في نهاية العام المقبل مكتمل السيادة وستكون تجربته انضج وخياراته اوسع من رهانات الخاسرين وضيق افقهم. ومن هنا فإننا نطالب كل القوى الخيرة في العالم وفي مقدمتها مجلس السلم العالمي ومنظمة التضامن الافريقية الاسيوية ومنظمات التضامن العربية والعالمية للوقوف مع الشعب العراقي وتجربته السياسية في اطار العملية الديمقراطية التي تنضج يوما بعد اخر وان تحترم خياراته في تحقيق السلم والامن والاستقرار واستعادة السيادة وان يدفع جانبا الشعارات المضللة التي تحكمها الطائفية السياسية والتي تستمر بالفتك بأبناء العراق في ارهاب عالمي مدمر.

واكد ان العراق لن يعود ابدا الى الدكتاتورية والفاشية المقيته وانتم في الوقوف الى جانبنا تجنبوننا الكثير من الاخطاء التي قد نرتكبها ومن ردود الأفعال السلبية الضارة. واشار الى ان واحدة من اهم المشكلات المعقدة التي نعاني منها اليوم هو ضعف القوى الديمقراطية القادرة على بلورة إستراتجية تعبئ الرأي العام من اجل خلق الشروط الضرورية والملزمة لكسب معركة الديمقراطية.

وقال احمد ان الاندماج المجتمعي القسري للنظام الشمولي والتحشيد التعبوي للحروب قد فتح بعد التغيير في عام ٢٠٠٣ بابا على اشكال متعددة من الفوضى وقد ساهم الفراغ السياسي خلال العقود الماضية في تغذية النزعات العصبوية التي عبرت في ما بعد باشكال مختلفة عن تصدعات في البنية الاجتماعية ولذلك اننا بحاجة الى تنمية سياسية لكي تستطيع القوى الاجتماعية ان تعبر عن تمايزاتها من خلال تنظيماتها المدنية والسياسية في اطار التجربة الديمقراطية. مضيفا: "من هنا تاتي صعوبة الوصول الى القرار وصعوبة التوصل الى الفهم المشترك مما تؤدي الى تعطل تشكيل المؤسسات الدستورية وعلى رأسها تشكيل الحكومة بعد الانجاز الذي تحقق عبر الانتخابات العامة.

ان اشكالا متعددة من الصرعات ذات الطبيعة السلمية تجري الان حول شكل الدولة المستقبلي الذي يجعل من التنوع الديني والعرقي مصدر قوة وليس العكس".

وقال ان قوى محلية واقليمية ودولية تريد ان تدفع بهذا التنوع للتصادم بما يخدم مصالحها المستقبلية الا انها لم تستطع تحقيق اهدافها، فقد اصبح مفهوم الشراكة الوطنية احد مرتكزات العملية الديمقراطية من هنا نطالبكم بالتضامن وبالدعم المستقل وبرفض التدخلات الخارجية مهما كانت اشكالها في الشأن العراقي ذلك ما يساهم في تعزيز وحدتنا الوطنية ونظامنا الاتحادي وتقليص المخاطر المحتملة.

وذكر رئيس وفد المجلس ان الشعب العراقي لن ينسى المواقف التضامنية معه في ازمته الحالية وستظل مواقف الدول الشقيقة بشكل خاص والتي رفضت التنازل عن ديون سوداء كانت قدمتها وقودا لحروب عبثية احرقت الاخضر واليابس وتسعى أيضاً لاستمرار بقاء العراق خاضعا للقرارات الاممية بابقاء الفصل السابع مكبلا للارادة الحرة لشعبنا. هذه المواقف ستظل مدانة من قبل الاجيال القادمة وغير مفهومة ومضرة بالعلاقات الاخوية

على صعيد اخر، قدم الوفد أيضاً ورقتين حول أزمة تشكيل الحكومة العراقية وسبل حلها. واخرى حول مجلس السلم العراقي بشأن قضايا الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية ونزع أسلحة الدمار الشامل.

وعلى هامش المؤتمر أجرى الوفد اتصالات مع عدد من الوفود الشقيقة والصديقة وتوزيع اعداد من مجلة (تضامن) وكراس الأهداف والنظام الداخلي. وفي السياق ذاته اكد الكثير من المشاركين في الندوة اهمية التواصل واللقاءات بين مجلس السلم العالمي ومنظمة الافرواسيوي ووفود من المجلس العراقي للسلم والتضامن.